

التبيان في تفسير القرآن

(24) قوله تعالى: وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وطنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون (170) آية هذا خطاب لنبينا محمد (صلى الله عليه وآله) يقول الله له: اذكر يا محمد الوقت الذي نتقا فيه الجبل أي رفعناه فوقهم حتى صار كأنه ظلة. وقيل: إنه رفع الجبل على عسكرهم فرسخا في فرسخ. وامرأة منتاق وناق كثيرة الولد. وقال ابن الأعرابي الناق الرافع، والناق الفاتق، الناق الباسط، وقال العجاج: ينتق انتقاق الشليل نتقا (1) يعني يرفعه عن ظهره. وقال الآخر: ونتقوا أحلامنا الاثاقلا (2) وقال النابغة: لم يحرموا حسن الغذاء وامهم * دحقت عليك بناتق مذكار (3) ويروى طفحت عليك بناتق. ويقال: تنق السير اذا حركه، ويقال: ما ينتق برجله ولا يركض، والنتق نتق الدابة صاحبها حين تعدوبه وتتبعه حتى تربو فذلك النتق. وقال بعضهم: معنى " نتقنا الجبل فوقهم " فرفعناه بنتقه نتقا. قال أبو عبيدة: سمعت من يقول: أخذ الجراب فنتق ما فيه إذا نثر ما فيه والاصل نتقت كل شئ وقوله عز وجل " كأنه ظلة " يعني به غماما من الظلال وقول " وطنوا أنه واقع بهم " قال الحسن معناه علموا. وقال الجبائي والرماني: هو الظن بعينه، لانه قوي في _____ (1) ديوانه 40 وتفسير الطبري الطبعة الثانية 9 / 109 (2، 3) اللسان (نتق) وتفسير الطبري الطبعة الثانية 9 / 110 (*)